المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته
او نفيه كقولك للشخص اانت ضربت زيدا اذا كنت تعلم
ان المخاطب هو الضارب لزيد وقوله تعالى اانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا بانه الفاعل و لارادة التقريري
بان يكونوا قد علموا اهـ كلام المغني قال شيخنا الامير
في حاشيته عليه قوله او نفيه كقوله تعالى اانت قلت
للناس اتخذوني الاية ويكون التعبير بغير ما يقر به ابعد
للاقرار عن تهمة الريبة والتلقين اهـ وهذا لا ينافي قول
بعض المفسرين انه استفهام توبيخي لانه بالنسبة لعيسى
عليه السلام تقريري وبالنسبة للكفرة من قومه توبيخي ثم
قال شيخنا الامير وقوله في المغني لم يعلموا انه الفاعل يبعده
قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
الا ان يكون عقده في نفسه ولم يخاطبهم به اهـ قال في المغني
فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير على الاستفهام التقريري
قلت اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير
بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي والابطالي اي
الم تعلم ايها المنكر للنسخ اي في قوله تعالى ما ننسخ
من اية الخ اهـ المراد منه تنبيهات الاول قول المغني والاولى
ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي الخ اعترضه ابن الصايغ
بان الاول يقتضي الوقوع والثاني يقتضي عدم الوقوع وهما ضدان
والضدان لا يجتمعان واجيب بانهما باعتبارين مختلفين فتارة
يكون

يكون المخاطب كافرا شاكا مترددا فعدم علمه واقع فيوبخ عليه
فالاستفهام بالنسبة اليه انكاري توبيخي وتارة يكون المخاطب
كافرا جاحدا معاندا مبطلا للعلم عنادا فالاستفهام بالنسبة
له انكاري ابطالي كذا في حاشية شيخنا الامير على المغني فقد
علمت ان هذه الاية الشريفة وهي قوله تعالى الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير فيها اوجه ثلاثة فاحفظها الثاني قد علمت
من كلام المغني الفرق بين الاستفهام الانكاري الابطالي وبين الاستفهام
الانكاري التوبيخي وان ما قاله بعض الاشياخ في قوله تعالى
الست بربكم جوابا عن ابن عباس من ان الاستفهام للتقرير
ويحمل كلام هذا البعض على ما اول به كلام الزمخشري فهذا
الجواب لا يجدي نفعا لان الاشكال قد رجع اذ المعنى عليه ح
اقروا باني انا ربكم فلو قالوا نعم لم يكفروا لان معناه نعم انت
ربنا وهذا بعينه هو البحث الذي اورده السهيلي وجماعة
على ابن عباس وغيره كما يستفاد من المغني وشرحه
للدماميني فقد علمت ان الجواب الذي قاله بعض الاشياخ ل
صدره لا يجدي نفعا وعجزه فاسد وعلمت ايضا ان الاشكا
وارد على الامام ابن عباس سوا قلنا ان الهمزة للاستفهام الانكاري
او التقريري وشيخنا الصدر وكل اتكاله على الاول والسهيلي
ومن وافقه بنوا اشكالهم على الثاني قال شيخنا الامير ونهاية
الامر في الجواب عن كلام الامام ابن عباس رضي الله عنهما
ان يقال انه نظر لصورة النفي بقطع النظر عن الهمزة وسياتي
ان شاء الله تعالى في التنبيه الخامس اجوبة اخرى عن الامام
ابن عباس رضي الله عنهما الثالث قد علمت ايضا من كلام المغني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)